ابن رشد بين العقل والنقل

د. بركات محمد مراد

العـــدد : ٤٩ ، ص ٨٩ - ١٣٠

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على جانب فلسفى عميق عند مفكرينا المسلمين ، وهو محاولة الفلاسفة المسلمين التوفيق بين العقل والنقل أو الحكمة والشرعية ، فقد شغل هذا البحث كثيرا من من هؤلاء الفلاسفة وعلى رأسهم الكندى والفارابى وابن سينا وابن ماجه وابن طفيل وأخيراً ابن رشيد ، الذى بذل مجهوداً عقليا كبيرا فى هذه المحاولة ، استقصى الباحث هذا المجهود فى أهم مؤلفات ابن رشد وهى :

« مناهج الأدلة » و « فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال » ، حيث عوَّل ابن رشد على استخدام البراهين العقلية الخالصة دون أساليب المتكلمين الخطابية أو الجدلية مع تأصيل إسلامى لهذا الاتجاه العقلى الفلسفى بآيات القرآن الكريم .

وقد انتهج الباحث منهجاً تحلياً محاولاً به استقصاء معالجة ابن رشد لهذا الموضوع الفلسفى فى ضوء نصوص من الكتابين السابقين استناداً إلى أن نصوص المفكر هى خير معبر عن آراءه وأفكاره ، وخاصة تلك المؤلفات التى ضمنها ابن رشد آراءه الخاصة دون تلك المؤلفات التى شرح فيها أرسطو وعلق عليها .

وقد قسم الكاتب بحثه إلى قسمين :

القسم الأول :
ويتناول فيه الباحث سيرة حياة ابن رشد ونشأته واتصالاته العلمية المعاصرة وخاصة ابن طفيل ، ويذكر الباحث فيه أيضاً أهم مؤلفات ابن رشد فى مختلف العلوم .

القسم الثانى :
ويعالج فيه الباحث مشكلة التوفيق بين

الأشاعرة والمعتزلة وأخيرا الباطنية ، مستعيضاً عن براهينهم الجدلية ببراهين عقلية خالصة ، مستنبطاً كل ذلك من آيات القرآن الكريم .

ويستعرض الباحث أخيراً تطبيق نظرية ابن رشد فى اتفاق الحكمة مع الشريعة على مشكلة وحدانية الله تعالى موضحاً فى خاتمة بحثه أثر ابن رشد في الفلسفة الأوربية والعربية .

الدين والعقل ، حيث ركز على نقد ابن رشد للمحاولات السابقة والتى اعتمدت على أساليب غير عقلية خالصة ، كما يعالج موقف ابن رشد من دراسة الفلسفة والحكمة ، وعلاقة الحكمة بالشرعية ، كما يحلل لمفهوم التأويل العقلى عنده ، ثم تطبيق لنظريته فى تطابق العقل مع النقل فى مسألة البرهنة على وجود الله والتى نقد فيها ابن رشد طائفة الحشوية والمتكلمين من

